الفصل الثاني
الإطار النظاري

أ. المبحث الأول: الفعل الثلاثية

١. الفعل الثلاثي

أ) مفهومه

الفعل هو ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بزمان كجَاءَ ويَجِيْئُ وجَيْئً.[٦] وعند أبي حسن علي في كتاب شرح كيلاني عزي أن الفعل هو كلمة دلت على معنى بنفسها مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة هي الماضى والحال والإستقبال. وأما الثلاثى هو الذي يكون أصول حروفه ثلاثة[٧] هي (ف ع ل)، وجعل الفاء تقابل الحرف الأول، والعين تقابل الحرف الثاني، واللام تقابل الحرف الثالث.[٨] فالحرف الأول منه يسمّى (فاء الفعل)، والحرف الثاني منه يسمى (عين الفعل)، والحرف الثالث منه يسمى (لام الفعل)،[٩] كضَرَبَ (فالضاد فاء الفعل والراء عين الفعل والياء لام الفعل).[١٠] وإما رباعى هو الذي يكون جوهر حروفه أربعة كدَحْرَجَ يعني أن أصول حروف الفعل منحصرة في هذين القسمين اللذين بينهما إنفصال حقيقى فلا تكون أصول حروفه أقل من ثلاثة و لا أكثر من أربعة. وكل واحد منهما أى من الثلاثى والرباعى المجرد والمزيد.[١١]

---

[٦] مصطفى الغلايين، *جامع الدروس العربية*، (صيدا- بيروت: منثورات المكتبة العصرية، ١٩٩٣م)، ص: ١١.

[٧] أبي حسن علي بن هشام الكيلاني، *شرح كيلاني عزي*، (سورابايا: نور الهدي، مجهول السنة)، ص: ٢.

[٨] عبده الرّاجحي، *التطبيق الصّرفي*، (بيروت: دار النهضة العربية، مجهول السنة)، ص: ١٠.

[٩] إبراهيم شمس الدين، *مرجع لطلاب في تصريف الأفعال*، (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٧١م)، ص: ١٣.

[١٠] أبي حسن علي بن هشام الكيلاني، *شرح كيلاني عزي.....*، ص: ٣.

[١١] النفس المرجع. ص: ٢.

ب) أقسامه

كما عرفنا أن الفعل باعتبار حال حروفه أصلا وزيادة ينقسم إلى قسمين: الفعل المجرد والفعل المزيد.

١) الفعل المجرد هو ما كانت حروف ماضيه كلها أصلية وهو نوعان:

(أ) الفعل الثلاثي المجرّد، وهو ما كانت حروفه الثلاثة أصلية، مثل: أكل، وقف، حمل.

(ب) الفعل الرباعي المجرد، وهو ما كانت حروفه الأربعة أصلية، مثل: دحرج، طمأن.

قال معصوم بن على في كتاب التتمة في بيان الأمثلة التصريفية، إن فعل الثلاثي المجرد هو ما كانت جميع أحرفه الأصلية ثلاثة.[١٢] ويؤكد على ذلك إبراهيم شمس الدين في مرجع لطلاب في تصريف الافعال[١٣] وموسى حسن هديب في كتاب موسوعة (الشامل في) الكتابة والإملاء.[١٤]

وقال نهار تكريتي في كتاب المرجع الكامل أن فعل الثلاثي المجرد هو أفعال ماضية يشتمل كل منها على ثلاثي أحرف أصلية لا زيادة فيها لأنه لو حذف احدها لاختل لفظ الفعل ومعناه ولا تقلّ الأحرف التي يتألف منها أي فعل عن الثلاثي مطلقا، كعلم، فهم، خرج.[١٥] ويؤكد على ذلك علي الجارم ومصطفى أمين في كتاب النّحو الواضح[١٦].

---

[١٢] معصوم بن على، *التتمة في بيان الأمثلة التصريفية*، (جومبانج: المدرسة العلية الحكومية، مجهول السنة)، ص: ٦.

[١٣] إبراهيم شمس الدين، *مرجع لطلاب في تصريف الأفعال*،.....ص: ١٢.

[١٤] موسى حسن هديب، *موسوعة (الشلمل في) الكتابة والإملاء*، (عمان – الأردن: دار أسامة للنشر، ٢٠٠٣م)، ص: ١٩٧.

[١٥] نهار تكريتي، *المرجع الكامل*، (دمشق: دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٩م)، ص: ١٥.

[١٦] علي الجارم والمصطفى أمين، *النحو الواضح في قواعد اللغة العربية*، (بيروت – لبنان: المكتبة اللغوية، مجهول السنة)، ص: ٣٩.

٢) الفعل المزيد هو ما زيد على حروف الأصلية حرف واحد أو أكثر.[١٧]

ا نظرنا إلى المجرد الثلاثي في صيغة الماضي وجدنا له ثلاثة أوزان، وذلك لأنّ فاءه متحركة بالفتح دائما، ولأنّ لامه متحركة بالفتح دائما كذلك وتبقى عينه التي تتحرك بالفتح أو الضم أو الكسر، فتكون أوزانه على النحو التالي:

(أ) فَعَلَ = نَصَرَ
(ب) فَعُلَ = كَرُمَ
(ج) فَعِلَ = فَرِحَ

أما إذا نظرنا إلى المجرد الثلاثي في صيغة الماضى مع المضارع فإننا نجد له أوزان ستة:

(أ) فَعَلَ – يَفْعُلُ (بفتح العين في ماضيه وبضم العين في مضارعه)
نحو: نَصَرَ – يَنْصُرُ، هَبَطَ – يَهْبُطُ.
(ب) فَعَلَ – يَفْعِلُ (بفتح العين في ماضيه وبكسر العين في مضارعه)
نحو: ضَرَبَ – يَضْرِبُ، جَلَسَ – يَجْلِسُ.
(ج) فَعَلَ – يَفْعَلُ (بفتح العين في ماضي ومضارعه)
نحو: فَتَحَ – يَفْتَحُ، ذَهَبَ – يَذْهَبُ.
(د) فَعِلَ – يَفْعَلُ (بكسر العين في ماضيه وبفتح العين في مضارعه)
نحو: حَزِنَ – يَحْزَنُ، بَخِلَ – يَبْخَلُ.
(هـ) فَعِلَ – يَفْعِلُ (بكسر العين في ماضيه ومضارعه)
نحو: حَسِبَ – يَحْسِبُ، وَثِقَ – يَثِقُ.
(و) فَعُلَ – يَفْعُلُ (بضم العين في ماضيه والمضارعه)
نحو: صَعُبَ – يَصْعُبُ، ثَقُلَ – يَثْقُلُ.[١٨]

---

[١٧] محمد عبد الرحيم عدس، *الواضع في قواعد النحو والصرف*، (عمان – الاردن: دار محد لاوي، ١٩٩١م)، ص: ١٥٥.

[١٨] عبده الرّاجحي، *التطبيق الصّرفي*.....، ص: ٢٧– ٢٨.

وأما المزيد ينقسم إلى قسمين: المزيد الثلاثي والمزيد الرباعي. ويكون بحرف وحرفين وثلاثة أحرف.

كما قد شرحت الباحثة عن تقسيم الفعل الثلاثي بحسب الزيادة، وهي ينقسم الفعل بالنظر إلى تركيبه إلى قسمين وهما المجرد والمزيدة. المجرد هناك نوعان ثلاثي ورباعي وكذلك بالمزيد. الثلاثي المجرد هو الفعل لازيادة فيه سوى حروف الثلاثية الأصلية، والفعل الرباعي المجرد هو الفعل الذي لازيادة فيه سوى حروف الأربعة الأصلية، وأما الفعل الثلاثي المزيد هو الفعل الذي زيد على حروفه الأصلية وكذلك بالفعل الرباعى المزيد.

٢. الفعل الثلاثي المزيد وأوزان فعل الثلاثي المزيد وفوائدها

الفعل الثلاثي المزيد هو الفعل الذي زيد على أحرفه الأصلية حرف أو حرفان أو ثلاثة من أحرف والزيادة تكون إما من أحد حروفه الجميع في الكلمة "سألتمونيها"، أو ما كرّر أصل من أصوله من دون أن يتخصّ بأحرف الزيادة، ويقابله الفعل المجرّد.[١٩]

قال محمد عبد الرحيم عدس في الواضح في قواعد النحو والصرف أن الفعل المزيد هو ما زيد على حروفه الأصلية حرفا واحدا أو أكثر. ويكون مزيد الفعل الثلاثي بحرف، أو بحرفين، أو بثلاثة أحرف.[٢٠]

وقال موسى حسن هديب في موسوعة (الشامل في) الكتابة والإملاء، أن فعل الثلاثي المزيد هو زيد على حروفه الأصلية حرف أو حرفان أو ثلاثة.[٢١] ويؤكد على ذلك نهار تكريتي في كتاب المرجع الكامل.[٢٢]

---

[١٩] إميل بديع يعقوب، *معجم الأوزان الصرف*، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٣م)، ص: ٢٣٤.

[٢٠] محمد عبد الرحيم عدس، *الواضح في قواعد النحو والصرف*.....، ص: ١٥٥.

[٢١] موسى حسن هديب، *موسوعة (الشامل في) الكتابة والإملاء*.....، ص: ١٩٦.

[٢٢] نهار تكريتي، *المرجع الكامل*.....، *ص: ١٥.*

وأما المزيد ينقسم إلى قسمين أيضا: ثلاثي مزيد ورباعي مزيد. والآن تريد الباحثة أن تبين عن أوزان والفوائد الفعل الثلاثي المزيد. فأما الفعل الثلاثي المزيد هو كل فعل ثلاثي زيد على أحرفه الأصلية بحرف أو اثنين أو ثلاثة من أحرف الزّيادة.

فالذي مزيد فيه حرف واحد يأتي على ثلاثة أوزان[٢٣]:

أ) فعّل – يفعّل – تفعيلا (أى بزيادة التضعيف)

نحو: قدّم – يقدّم، عظّم – يعظّم، كرّر – يكرّر

فائدة هذا الوزن:

١) للتّعدية هي أن تُضَمِّنَ الفعل معنى التصيير، فيصبح الاسم الذي كان فاعلا في الأصل مفعولا،[٢٤] وإذا كان المجرد متعديا إلى مفعول واحد فقط يصبح بالتضعيف متعديا إلى اثنين.

نحو: فَرَّحَ زَيْدٌ عَمْرًا فَإِنَّ مُجَرَّدَهُ لاَزِمٌ.

٢) وللدّلالة على التكسير، هو المراد به تكثير وقوع الفعل، وكأنه حدث مرارا.

نحو: قَطَّعَ زَيْدٌ الْحَبْلَ أَىْ جَعَلَهُ قَطْعًا كَثِيْرًا.

٣) ولنسبة المفعول إلى أصل الفعل، هي أن ينسب الفاعل المفعول إلى ما هو من لفظ الفعل، أو أن يصفه به.[٢٥]

نحو: كَفَّرَ زَيْدٌ عَمْرًا أَىْ نَسَبَهُ إِلَى الْكُفْرِ

٤) ولسلب أصل الفعل من المفعول

نحو: قَشَّرَ زَيْدٌ الرُّمَّانَ أَىْ نَزَعَ قَشَّرَهُ

٥) ولاتّخاذ الفعل من الإسم

نحو: خَيَّمَ الْقَوْمُ أَىْ ضَرَبُوْا الْخِيَامَ.[٢٦]

---

[٢٣] مصطفى الغلايين، *جامع الدروس العربية*.....، ص: ٢١٨.

[٢٤] محمد محي الدين عبد الحميد، *دروس التصريف*، (صيدا– بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٥م)، ص: ٧٥.

[٢٥] فخر الدين قباوه، *علم الصرف*، (لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠١٢) ص: ١١٤.

[٢٦] محمد معصوم بن على، *الأمثلة التصريفية*، (سورابايا: مكتبة ومطعمة سالم نبهان، مجهول السنة)، ص: ١٢– ١٥.

ب)فاعل – يفاعل – مفاعلة (أى بزيادة الألف بعد الفاء)

نحو: قاتل – يقاتل، باين – يباين، عاون – يعاون

فائدة هذا الوزن:

١) للمشاركة بين اثنين (والمشاركة أن يفعل احدهما ما يفعله الآخر حتى يكون كل منهما فاعلا ومفعولا)

نحو: ضَارَبَ زَيْدٌ وعَمْرٌ

٢) ولمعنى "فَعَّلَ" التى للتكثير

نحو: ضَاعَفَ الله بمعنى ضَعَّفَ

٣) ولمعنى "أفعل" التى للتعدية

نحو: عَافَكَ اللهُ أَى أَعْفَاكَ

٤) ولمعنى "فعل" المجرد

نحو: سَافَرَ زَيْد وقاتَلَهُ اللهُ وبَارَكَ اللهُ فِيْكَ.[٢٧]

ج) أفعل – يفعل – إفعالا (أى بزيادة الهمزة القطع في أوّله).

نحو: أنزل – ينزل، أرسل – يرسل، أخرج – يخرج

فائدة هذا الوزن:

١) للتعدية هي أن تُضَمِّنَ الفعل معنى التصيير، فيصبح الاسم الذي كان فاعلا في الأصل مفعولا،[٢٨] وإذا كان المجرد متعديا إلى مفعول واحد فقط يصبح بالتضعيف متعديا إلى اثنين.[٢٩]

نحو: أَكْرَمْتُ زَيْدًا.

---

[٢٧] محمد معصوم بن على، *الأمثلة التصريفية*.....، ص: ١٤– ١٧.

[٢٨] محمد محي الدين عبد الحميد، *دروس التصريف*.....، ص: ٧٥.

[٢٩] فخر الدين قباوه، *علم الصرف*.....، ص: ١١٤

٢) وللدخول في الشيئ هو زمانا أو مكانا.[٣٠]

نحو: أَمْسَى الْمُسَافِرُ أى دَخَلَ الْمَسَاءَ.

٣) ولقصد المكان

نحو: أَحْجَزَ زَيْدٌ وأَعْرَقَ عَمْرٌ أى قَصَدَ الْحِجَازَ والْعِرَاقَ.

٤) ولوجود ما أشتقّ منه الفعل في الفاعل

نحو: أَثْمَرَ الطَّلْحُ أَى وُجِدَ فِيْهِ الثَّمَرُ وأَوْرَقَ الشَّجَرُ أى وُجِدَ فِيْهِ وَرَقٌ.

٥) للمبالغة

نحو: أَشْغَلْتُ عَمْرًا أى بَالَغْتُهُ فِيْ شُغْلِهِ.

٦) لوجدان الشيئ في صفة

نحو: أَعْظَمْتُهُ أَى وَجَدْتُهُ عَظِيْمًا وأَحْمَدْتُهُ مَحْمُوْدًا.[٣١]

٧) للصيرورة هي أن تدل على أن الفاعل قد صار صاحب شيئ هو مااشتق الفعل منه.

نحو: أَقْفَرَ الْبَلَدُ أى صَارَ قَفْرًا.

٨) للتعريض هو أن تقصد الدلالة على أنك عرضت المفعول لأصل معنى الفعل.

نحو: أَبَاعَ الثَّوْبَ أى عَرَضَهُ لِلْبَيْعِ.

٩) للسلب هو أن يزيل الفاعل عن المفعول أصل الفعل

نحو: أَشْفَى الْمَرِيْضُ أى زَالَ شِفَائُهُ.

١٠) وللحينونة هي أن يقرب الفاعل من الدخول في أصل الفعل.[٣٢]

نحو: أَحْصَدَ الزَّرْعَ أى حَانَ حَصَادُهُ.[٣٣]

---

[٣٠] محمد محي الدين عبد الحميد، *دروس التصريف*.....، ص: ٧٥.

[٣١] محمد معصوم بن على، *الأمثلة التصريفية*.....، ص: ١٤ – ١٧.

[٣٢] محمد محي الدين عبد الحميد، *دروس التصريف*.....، ص: ٧٥.

[٣٣] محمد معصوم بن على، *الأمثلة التصريفية*.....، ص: ١٦ – ١٩.

والذي زيد فيه حرفان على خمسة أوزان:

أ. تفعّل – يتفعّل – تفعّلا (أى بزيادة التاء في أوّله وتضعيف العين).

فائدة هذا الوزن:

١) للمطاوعة فعّل المضعّف العين

نحو: كَسَرْتُ الزُّجَاجَ فَتَكَسَّرَ.

٢) وللتّكلف (وهو معاناة الفاعل الفعل ليحصل)

نحو: تَشَجَّعَ زَيْدٌ أى تَكَلَّفَ الشَّجَاعَةَ وعَانَهَا لِيَحْصُلَ.

٣) ولاتّخاد الفاعل أصل الفعل مفعولا

نحو: تَبَنَّيْتُ يُوْسُفَ أى إِتَّخَذْتُهُ إِبْنًا.

٤) وللدّلالة على مجانبة الفعل

نحو: تَذَمَّمَ زَيْدٌ أى جَانَبَ الذَّمَّ.

٥) وللصّيرورة

نحو: تَأَيَّمَتِ الْمَرْأَةُ أى صَارَتْ أَيِّمًا.

٦) وللدّلالة على حصول الفعل مرّة بعد مرّة أخرى

نحو: تَجَرَّعَ زَيْدٌ أى جُرْعَةً بَعْدَ جُرْعَةٍ.

٧) وللطّلب

نحو: تَعَجَّلَ الشَّيْئَ أى طَلَبَ عُجْلَتَهُ وتَبَيَّنَهُ أى طَلَبَ بَيَانَهُ.

ب. تفاعل – يتفاعل – تفاعلا (أى بزيادة التاء في أوّله والألف بعد الفاء)

فائدة هذا الوزن:

١) للمشاركة بين اثنين فأكثر

نحو: تَصَالَحَ الْقَوْمُ وتَضَارَبَ زَيْدٌ وعَمْرٌو.

٢) ولإظهار ما ليس في الواقع

نحو: تَمَارَضَ زَيْدٌ أى أَظْهَرَ الْمَرَضَ ولَيْسَ فِيْهِ مَرَضٌ.

٣) وللوقوع تدريجا

نحو: تَوَارَدَ الْقَوْمُ أى وَرَدُوْا دَفْعَةً بَعْدَ أُخْرَى.

٤) ولتأدية معنى المُجرّد

نحو: تَعَالَى وَتَسَامَى أى عَلَا وسَمَاهُ.

٥) وَلِمُطَاوَعَةِ فَاعَلَ

نحو: بَاعَدْتُهُ فَتَبَاعَدَ (والمطاوعة هي حصول الأثر عند تعلّق الفعل المتعدى).[٣٤]

ج. افتعل– يفتعل– افتعالا (أى بزيادة الهمزة في أوّله والتاء بين الفاء والعين).

فائدة هذا الوزن:

١) لمطاوعة فعل

نحو: جَمَعْتُ الْإِبِلَ فَاجْتَمَعَ.

٢) ولاتّخاذ

نحو: إِخْتَبَزَ أى إِتَّخَذَ خُبْزًا.

٣) ولزيادة المبالغة في المعنى

نحو: إِكْتَسَبَ زَيْدٌ أى بَالَغَ فِيْ الْكَسْبِ.

٤) ولمعنى فعل

نحو: إِجْتَذَبَ بِمَعْنَى جَذَبَ.

٥) ولمعنى تفاعل

نحو: إِخْتَصَمَ بمعنَى تَخَاصَمَ.

٦) وللطَّلب

نحو: إِكْتَدَّ أى طَلَبَ منه الْكَدَّ.[٣٥]

---

[٣٤] نفس المرجع، ص: ١٨– ٢١

[٣٥] نفس المرجع، ص: ١٨– ٢١

د) انفعل– ينفعل– انفعالا (أى بزيادة الهمزة والنون في أوّله).

فائدة هذا الوزن:

١) لمطاوعة فعل

نحو: كَسَرْتُ الزُّجَاجَ فَانْكَسَرَ.

٢) ولمطاوعة أفعل قليلا

نحو: أَزْعَجَهُ فَانْزَعَجَ، وَلَايُبْنَى إِنْفَعَلَ إِلاَّ مِمَّا فِيْهِ عِلاَجٌ وَتَأْثِيْرٌ مَحْسُوْسٌ.[٣٦]

هـ) افعلّ – يفعلّ – افعلالا (بزيادة همزة الوصل وتضعيف اللاّم)

فائدة هذا الوزن:

١) للدّلالة على الدّخول في الصفة

نحو: إِحْمَرَّ الْبُسْرُ أى دَخَلَ الْحُمْرَةِ.

٢) وللمبالغة

نحو: إِسْوَدَّ اللَّيْلُ أى إِشْتَدَّ سَوَادُهُ.[٣٧]

والذي زيد فيه ثلاثة أحرف على ثلاثة أوزان:

أ. استفعل – يستفعل – استفعالا (أى بزيادة الهمزة الوصل والسين والتاء).

فائدة هذا الوزن:

١) لطلب الفعل

نحو: إِسْتَغْفَرَ اللهَ أى طَلَبَ منه الْمَغْفِرَةَ.

٢) وللوجدان على صفة

نحو: إِسْتَعْظَمْتُ الْأَمْرَ وَإِسْتَحْسَنْتُهُ أى وَجَدْتُهُ عَظِيْمًا وَحُسْنًا.

٣) وللتحوّل

نحو: إِسْتَحْجَرَ الطِّيْنُ أى تَحَوَّلَ حَجَرًا.

---

[٣٦] نفس المراجع

[٣٧] نفس المراجع

٤) وللتَّكَلُّف

نحو: إِسْتَجْرَأَ أى تَكَلَّفَ الْجَرَاءَةَ وَالشُّجَاعَةَ.

٥) ولمعنى فعل المجرد

نحو: إِسْتَقَرَّ أى قَرَّ.

٦) وللمطاوعة

نحو: أَرَاحَهُ فَاسْتَرَاحَ.[٣٨]

ب. افعوعل– يفعوعل – افعيعالا (أى بزيادة الهمزة الوصل وتضعيف العين والواو بين العينين)

فائدة هذا الوزن:

١) للمبالغة

نحو: إِحْدَوْدَبَ زَيْدٌ أى إِشْتَدَّ حَدَبُهُ

٢) ولمعنى فعل المجرّد

نحو: إِحْلَوْلَى التَّمْرُ أى حَلَا.

ج. افعالّ – يفعالّ – افعيلالا (أى بزيادة همزة الوصل والألف بعد العين وتضعيف اللّام)

وفائدة هذا الوزن هي للمبالغة في الدّخول في الصفة نحو إِصْفَارَّ الْمَوْزُ أى إِشْتَدَّ إِصْفِرَارُهُ.[٣٩]

---

[٣٨] نفس المراجع

[٣٩] نفس المراجع

وبعد البحث في مسلة الأفعال الثلاثي المزيد مع فوائدها، تركز الباحثة في مسائل الأفعال الثلاثي المزيدة بحرف وفوائدها، تقسم الفوائد وزن فعّل على خمسة أقسام:

١. للتّعدية هي أن تُضَمِّنَ الفعل معنى التصيير، فيصبح الاسم الذي كان فاعلا في الأصل مفعولا، وإذا كان المجرد متعديا إلى مفعول واحد فقط يصبح بالتضعيف متعديا إلى اثنين.

نحو: فَرَّحَ زَيْدٌ عَمْرًا فَإِنَّ مُجَرَّدَهُ لاَزِمٌ.

٢. وللدّلالة على التكسير، هو المراد به تكثير وقوع الفعل، وكأنه حدث مرارا.

نحو: قَطَّعَ زَيْدٌ الْحَبْلَ أَىْ جَعَلَهُ قَطْعًا كَثِيْرًا.

٣. ولنسبة المفعول إلى أصل الفعل، هي أن ينسب الفاعل المفعول إلى ما هو من لفظ الفعل، أو أن يصفه به.

نحو: كَفَّرَ زَيْدٌ عَمْرًا أَىْ نَسَبَهُ إِلَى الْكُفْرِ

٤. ولسلب أصل الفعل من المفعول

نحو: قَشَّرَ زَيْدٌ الرُّمَّانَ أَىْ نَزَعَ قَشَّرَهُ

٥. ولاتّخاذ الفعل من الإسم

نحو: خَيَّمَ الْقَوْمُ أَىْ ضَرَبُوْا الْخِيَام

تقسم الفوائد وزن فاعل على أربعة أقسام:

١. للمشاركة بين اثنين (والمشاركة أن يفعل احدهما ما يفعله الآخر حتى يكون كل منهما فاعلا ومفعولا)

نحو: ضَارَبَ زَيْدٌ وعَمْرٌ

٢. ولمعنى "فَعَّلَ" التى للتكثير

نحو: ضَاعَفَ الله بمعنى ضَعَّفَ

٣. ولمعنى "أفعل" التى للتعدية

نحو: عَافَكَ اللهُ أَى أَعْفَاكَ

٤. ولمعنى "فعل" المجرد

نحو: سَافَرَ زَيْدَ وقَاتَلَهُ اللهُ وبَارَكَ اللهُ فِيْك

تقسم الفوائد وزن أفعل على عشرة أقسام:

١. للتعدية هي أن تُضَمِّنَ الفعل معنى التصيير، فيصبح الاسم الذي كان فاعلا في الأصل مفعولا وإذا كان المجرد متعديا إلى مفعول واحد فقط يصبح بالتضعيف متعديا إلى اثنين.

نحو: أَكْرَمْتُ زَيْدًا.

٢. وللدخول في الشيئ هو: زمانا أو مكانا.[٤٠]

نحو: أَمْسَى الْمُسَافِرُ أى دَخَلَ الْمَسَاءَ.

٣. ولقصد المكان

نحو: أَحْجَزَ زَيْدٌ وأَعْرَقَ عَمْرٌ أى قَصَدَ الْحِجَازَ والْعِرَاقَ.

٤. ولوجود ما أشتقّ منه الفعل في الفاعل

نحو: أَثْمَرَ الطَّلْحُ أَى وُجِدَ فِيْهِ الثَّمَرُ وأَوْرَقَ الشَّجَرُ أى وُجِدَ فِيْهِ وَرَقٌ.

٥. للمبالغة

نحو: أَشْغَلْتُ عَمْرًا أى بَالَغْتُهُ فِيْ شُغْلِه.

٦. لوجدان الشيئ في صفة

نحو: أَعْظَمْتُهُ أَى وَجَدْتُهُ عَظِيْمًا وأَحْمَدْتُهُ مَحْمُوْدًا.

٧. للصيرورة هي أن تدل على أن الفاعل قد صار صاحب شيئ هو مااشتق الفعل منه.

نحو: أَقْفَرَ الْبَلَدُ أى صَارَ قَفْرًا.

---

[٤٠] **محمد** محي الدين عبد الحميد، *دروس التصريف*.....، ص: ٧٥.

٨. للتعريض هو أن تقصد الدلالة على أنك عرضت المفعول لأصل معنى الفعل.
نحو: أَبَاعَ الثَّوْبَ أى عَرَضَهُ لِلْبَيْعِ.
٩. للسلب هو أن يزيل الفاعل عن المفعول أصل الفعل
نحو: أَشْفَى الْمَرِيْضُ أى زَالَ شِفَائُهُ.
١٠. وللحينونة هي أن يقرب الفاعل من الدخول في أصل الفعل.
نحو: أَحْصَدَ الزَّرْعَ أى حَانَ حَصَادُهُ.

ب.المبحث الثاني: لمحة عن سورة الكهف

سورة الكهف هو سورة لذكر قصة أصحاب الكهف[٤١]، قيل: هو بيت منقور في الجبل وإذا صغر سمّى غارا ومنه غار "حراء" الذي كان النبي صل الله عليه وسلّم يتعبّد فيه قبل بعثته وبات فيه قبل هجرته إلى المدينة يصحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه.[٤٢]

سميت سورة الكهف لما فيها من المعجزة الربانية، في تلك القصة العجيبة الغريبة قصة أصحاب الكهف.[٤٣] سميت السورة الشريفة بهذه التسمية والتي إحتوت على ستّ ت وهي قصة أصحاب الكهف وهم فتية من الشباب المؤمن أوجماعة آمنوا بربّهم وهربوا بدينهم من الاصطهاد فرارا بدينهم من الفتنة فالجأوا إلى كهف قائلين: ربنا آتنا من عندك رحمة وهيّء لنا من أمرنا رشدا.

وقد مكثوا – لبثوا — في كهفهم تسعا وثلاثمائة من السنين وضرب الله تعالى على أذانهم: أي أنامهم في الكهف سنين عديدة لا ينتهبون ثم أيقضهم وطلبوا من ربهم رحماه الخاصة وهي المغفرة في الآخرة والأمن من الأعداء والرزق في الدنيا وسمى الجبل الوادي الذي كان فيه الكهف — الرقيم — وهو اللوح الحجريّ الذي كتبت عليه أسماؤهم.[٤٤] وكذلك وردت تسميتها عن البراء بن عازب في «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» . قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ وإِلَى جَانبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدْنُو، وتَدْنُو، وجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النبيء صلّى الله عَلَيْهِ وَآله وسلّم فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ الْقُرْآن» .

وفي حديث أَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَن النبي صلّى الله عليه وَآله وسلّم أنه سماها سورةَ أصحابِ الكهف. وهي مكيةٌ بالاتِّفَاقِ كَمَا حَكَاهُ ابْنُ عَطِيَّةَ. قَالَ: ورُوِيَ عَنْ فَرْقَدٍ أَنَّ أَوَّلَ السُّورَةِ إِلَى قَوْله: جُرُزاً (الْكَهْف: ٨) نَزَلَ بِالْمَدِينَةِ، قَالَ: والْأَوَّلُ أَصَحُّ.[٤٥]

---

[٤١] محمد جميل، *حاشية الصاوي على تفسير الجلالين*، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٤م)، ص:٣٠. [٤١]

[٤٢] عبد الواحد الشيخلي، *بلاغة القرآن الكريم في الأعجاز أعرابا وتفسيرا بإيجاز*، (عمان: مكتبة دنديس، ٢٠١٢م) ص: ٥٠.

[٤٣] محمد على الصابوني، *صفوت التفاسير*، المجلد الثاني, (بيروت: دار القرآن الكري، ١٩٨١م) ص: ١٨١.

[٤٤] بهجت عبد الواحد الشيخلي، *بلاغة القرآن الكريم في الأعجاز أعرابا وتفسيرا بإيجاز*... ص: ٥٠.

[٤٥] محمد الطاهر ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*, المجلد السادس، (تونيس: دار السحنون، مجهول السنة)، ص: ١٥.

١. أسباب النزول سورة الكهف

سورة الكهف هو السور الأربع الأخرى التى افتتحت بقوله – تعالى –: {الحمد لله} هى: الفاتحة، والأنعام، وسبأ، وفاطر. وقد بينا عند تفسيرنا لسورة الأنعام، أن هذه السورة وإن كانت قد اشتركت فى هذا الافتتاح، إلا أن لكل سورة طريقتها فى بيان الأسباب التى من شأنها أن تقنع الناس، بأن المستحق للحمد المطلق هو الله – تعالى – وحده.

وإنما كان الحمد مقصورا فى الحقيقة على الله – تعالى –، لأن كل ما يستحق أن يقابل بالثناء فهو صادر عنه، ومرجعه إليه؛ إذ هو الخالق لكل شئ، وما يقدم إلى بعض لناس من حمد جزاء إحسانهم، فهو فى الحقيقة حمد لله، لأنه – سبحانه – هو الذى وفقهم لذلك، وأعانهم عليه.

وقد بين بعض المفسرين الحكمة فى افتتاح بعض السور بلفظ الحمد دون المدح أوالشكر فقال ما ملخصه: أعلم أن المدح أعم من الحمد، وأن الحمد أعم من الشكر، أما بيان أن المدح أعم من الحمد، فلأن المدح يحصل للعاقل ولغير العاقل، فقد يمدح الرجل لعقله، ويمدح اللؤلؤ لحسن شكله.

وأما الحمد فإنه لا يحصل إلا للفاعل المختار، على ما يصدر منه من الإِنعام، فثبت أن المدح أعم من الحمد. وأما بيان أن الحمد أعم من الشكر، فلأن الحمد عبارة عن تعظيم الفاعل لأجل ما صدر عنه من الإِنعام، سواء أكان ذلك الإِنعام واصلا إليك أم إلى غيرك، وأما الشكر فهو عبارة عن تعظيمه لأجل إنعام وصل إليك وحدك، فثبت أن الحمد أعم من الشكر.

وكان قوله {الحمد لله} تصريحا بأن المؤثر في وجود العالم هو الفاعل المختار، الذى وصلت نعمه إلى جميع خلقه، لا إلى بعضهم...

وقوله: {الذي أَنْزَلَ على عَبْدِهِ الكتاب وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا قَيِّماً...} بيان للأسباب التى توجب على الناس أن يجعلوا حمدهم وعبادتهم لله – تعالى – وحده، إذ الوصف بالموصول، يشعر بعلية ما في حيز الصلة لما قبله.

والعوج – بكسر العين – أكثر ما يكون استعمالا فى المعانى، تقول، هذا كلام لا عوج فيه، أى: لا ميل فيه.

أما العوج – بفتح العين – فأكثر ما يكون استعمالا فى الأعيان تقول: هذا حائط فيه عوج.

وقوله: {قيما} أى: مستقيما معتدلا لا ميل فيه ولازيغ وهما – أى: عوجا وقيما – حالان من الكتاب ويصح أن يكون قوله {قيما} منصوبا بفعل محذوف أى: جعله قيما.

والمعنى: الحمد الكامل، والثناء الدائم، لله – تعالى – وحده، الذى أنزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم، ولم يجعل فيه شيئا من العوج أوالاختلاف أوالتناقض، لا في لفظه، ولا في معناه، وإنما جعله في أسمى درجات الاستقامة والإحكام.

قال الإمام الرازى: " اعلم أن القوم تعجبوا من قصة أصحاب الكهف، وسألوا عنها الرسول صلى الله عليه وسلم على سبيل الامتحان، فقال – تعالى –: {أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكهف والرقيم كَانُواْ مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً}؟ لا تحسبن ذلك فإن آياتنا كلها عجب فإن من كان قادرا على خلق السموات والأرض، وعلى تزيين الأرض بما عليها من نبات وحيوان ومعادن، ثم يجعلها بعد ذلك صعيدا جرزا خالية من الكل، كيف يستبعد من قدرته وحفظه ورحمته حفظ طائفة من الناس مدة ثلاثمائة سنة وأكثر في النوم...".

وعلى ذلك يكون المقصود بهذه الآيات الكريمة، بيان أن قصة أصحاب الكهف ليست شيئاً عجبا بالنسبة لقدرة الله – تعالى –. وقد ذكر المفسرون في سبب نزول قصة

أصحاب الكهف روايات ملخصها: أن قريشا بعثت النضر بن الحارث، وعقبة بن أبى معيط، إلى أحبار اليهود بالمدينة، فقالوا لهم: سلوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم، صفوا لهم صفته، وأخبروهم بقوله، فإنهم أهل الكتاب الأول. وعندهم من العلم ما ليس عندنا من علم الأنبياء. فخرجا حتى قدما المدينة، فسألا أحبار اليهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفوا لهم أمره صلى الله عليه وسلم فقالوا لهما سلوه عن ثلاث نأمركم بهن. فإن أخبركم بهن، فهو نبى مرسل وإن لم يفعل فالرجل متقول.

سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ماذا كان من خبرهم. فإنهم قد كان لهم حديث عجيب. وسلوه عن رجل طواف طاف المشارق والمغارب ماذا كان من خبره؟ وسلوه عن الروح، ما هو؟ فإن أخبركم بذلك فهو نبى فاتبعوه. فأقبل النضر وعقبة حتى قدما على قريش . فقالا: يا معشر قريش، قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد، قد أمرنا أحبار يهود أن نسأله عن أمور.

ثم جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد أخبرنا، ثم سألوه عما قالته لهم يهود. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سأجيبكم غدا بما سألتم عنه لم يستثن -: أى: ولم يقل إن شاء الله – فانصرفوا عنه.

ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة . لا يحدث الله إليه في ذلك وحيا، ولا يأتيه جبريل – عليه السلام – حتى أرجف أهل مكة وقالوا: وعدنا محمد غدا، واليوم خمسة عشر قد أصبحنا فيها، لا يخبرنا بشئ عما سألناه عنه . وحتى أَحْزَن رسول الله صلى الله عليه وسلم مُكْثُ الوحى عنه، وشق عليه ما تكلم به أهل مكة، ثم جاءه جبريل من عند الله بسورة أصحاب أصحاب الكهف، فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم، وخبر ما سألوه عنه من أمر الفتية والرجل الطواف، وقوله الله عزّ وجل: {وَيَسْأَلُوْنَكَ عَنِ الرُوْحِ قُلِ الرُّوْحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّيْ ومَا أُوْتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيْلًا} (الإسراء: ٨٥).[٤٦]

[٤٦] محمد سيد طنطاوي، *التفسير الوسيط*، (عارض الكتب الإلكترونية، مجهول السنة)، ص: ٢٦٩.

٢. مضمون سورة الكهف

سورة الكهف من السور المكية، وهي مائة وعشرة ايات. الله تعالى جعل في هذه السورة معاني لابد للعقل أن يتدبرها محتاحة إلى نوع من التفكير، تعرف معانيها وتعرف الحكيم فيها فإذا عرفناها كشفت لنا عن أسرار كثيرة مما يريد الله تبارك وتعالى أن بلغتنا إليها.[٤٧]

قال ابن عباس: سورة الكهف هي مكية غير أربعين آية منها، وهي مائة وعشر آية، وألف وخمسمائة وسبع وسبعون كلمة، وعدد حروفها ستة الألف وثلاثمائة وستون حرفا.[٤٨]

سورة الكهف هى إحدى السور الخمس، التى افتتحت بتقرير الحقيقة الأولى في كل دين، وهى أن المستحق للحمد المطلق، والثناء التام، هو الله رب العالمين.[٤٩] لوضع هذه السورة على هذا الترتيب في المصحف مناسبة حسنة أنهم الله إليها أصحاب رسول صلى الله عليه وسلم، لما رتبوا المصحف فإنها تقارب نصف المصحف إذ كان في أوائلها موضع قبل هو نصف حروف القرآن وهو التاء من قوله تعالى {لقد جئت شيئا نكرا} ، أثنائها، وهو نهاية خمسة عشر جزاء من اجزاء القرآن وذلك نصف فجعلت هذه السورة في مكان قرنية نصف المصحف.[٥٠]

والغرض من إنزال الكتاب واضح صريح[٥١]: {لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً}. أى لمن خالفه وكذبه ولم يؤمن به ينذره {بأسا شديدا} عقوبة عاجلة في الدنيا وآجلة في الأخرى {من لدنه} من عند الله لا يعذب عذابه أحد، ولا يوثق وثاقه أحد، بهذ القرآن الذين صدقوا إيمانهم بالعمل

---

[٤٧] محمد على الصابوني، *صفوت التفاسير، المجلد الثاني*.....، ص: ١٨١.

[٤٨] الإمام ابن عادل الحنبلي، *اللباب في علوم الكتاب*، (بيروت: دار الكتب العلمية، الجزء الثانى عشر، ٢٠١١م) ص: ٤١٥.

[٤٩] الوسيط سيد طنطاوي، *التفسير الوسيط*.....، ص: ٢٦٨٨.

[٥٠] محمد الطاهر ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*.....، ص: ٢٤٤-٢٤٥.

[٥١] سيد قطب، *في ظلال القرآن*، المجلد الرابع، (بيروت-القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٦م)، ص: ٢٢٥٠.

الصالح {أن لهم أجرا حسنا} مثوبة عند الله جميلة {ما كثين فيه} في ثوابهم عند الله وهو الجنة خالدين فيها {أبدا} دائما لا زوال له ولا انقضا.[٥٢]

تعرضت السورة الكريمة لثلاث قصص من روائع قصص القرآن، في سبيل تقرير أهدافها الأساسية لتثبت العقيدة، والإيمان بعظم ذى الجلال. أما الأولى فهي قصة "أصحاب الكهف" وهي قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة، وهم الفتية المؤمنون الذين خرجوا من بلادهم فرارا بدينهم، ولجئوا إلى غار في الجبل، ثم مكثوا فيه نياما ثلاثمائة وتسع سنين ثم بعثهم الله بعد تلك المدة الطويلة.

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً (٩) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقالُوا رَبَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً (١٠) فَضَرَبْنا عَلَى ذانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً (١١) ثُمَّ بَعَثْناهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصى لِما لَبِثُوا أَمَداً(١٢)

{أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً} أى لا تحسب أن قصة أصحاب الكهف والرقيم المذكورة في الكتب السابقة حين استمروا أحياء أمدا طويلا عجيبة بالإضافة إلى ما جعلناه على ظهره الأرض من الزينة. فليست هي بالعجب وحدها من بين آياته، بل زينة الأرض وعجائبها أبدع وأعجب من قصة أصحاب الكهف. فإذا وقف علماء الأديان الأخرى لدى أمثالها دهشين حائرين، فأنا أدعوك وأمتك إلى ما هو أعظم منها، وهو النظر في الكون وعجائبها، من خلق السموات والأرض والليل والنهار، وتسخير الشمس والقمر والكواكب، إلى نحو أولئك من الآيات الدالة على قدرة الله، وأنه يفعل مايشاء لا معقّب لحكمه.

أما القصص وغرابئها فلا تكفي للوصول إلى أبواب الخير والسعادة التي يطمح إليها الإنسان، ويجعلها مُثُله العلياء ليفوز بخير الدنيا والآخرة. فأبحث عما نقش في صحائف الأكوّان لا في صحائف الكهوف والغيران.

---

[٥٢] للإمام ابن كثير الدمشقي، *تفسير القرآن العظيم*، الجزء الثالث، (بيروت: مكتبة النور العلمية، ١٩٩٢م) ص: ٧٠.

قال الزجاج: أعلم الله سبحانه أن قصة أصحاب الكهف ليست بعجيبة من آيات الله، لأن خلق السموات والأرض وما بينهما أعجب من قصتهم.

{إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقالُوا رَبَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً} أي أذكر أيها الرسول حين أوى أولئك الفتية إلى الكهف هربا بدينهم من أن يفتنهم عباد الأصنام والأوثان، وقالوا إذ ذاك: ربنا يسر لنا بما نبتغى من رضاك وطاعتك رشدا من أمرنا، وسدادا إلى العمل الذي نحب، وارزقنا المغفرة والأمن من الأعداء.

{فَضَرَبْنا عَلَى آذانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً} ى فضربنا على آذانهم حجابا يمنعهم السماع، وأنمناهم نوما لا ينبههم فيه مختلف الأصوات في الكهف سنين كثيرة معدودة.

{ثُمَّ بَعَثْناهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصى لِما لَبِثُوا أَمَداً} أى ثم أيقظناهم من رقدتهم لنعلم أى الطائفتين المتنازعتين في مدة لبثهم، أضبط في الإحصاء والعد لمدة هذا اللبث في الكهف.

وخلاصة ذلك — إنا بعثناهم لنعاملهم معاملة من يختبر حالهم، لنرى أيهم أحصى لما لبعثوا أمدا، فيظهر لهم عجزهم، ويفوّضوا ذلك إلى العليم الخبير. ويتعرّفوا ما صنع الله بهم من حفظ أبدانهم، فيزدادوا يقينا بكمال قدرته تعالى وعلمه، ويستبصروا به في أمر البعث، ويكون ذلك لطفا لمؤمن زمانهم، وآية بينة لكفارهم.[٥٣]

من هناك شرع في بسط القصة وشرحها فذكر تعالى أنهم فتية وهم الشباب وهم أقبل للحق وأهدى للسبيل من الشيوخ الذين قد عتوا وانغمسوا في دين الباطل، ولهذا كان أكثرهم المستجيبين لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم شبابا، وأما المشايخ من قريش فعامتهم بقوا على دينهم ولم يسلم منهم إلا القليل، وهكذا أخبر تعالى عن أصحاب الكهف أنهم كانوا فتية شبابا.

---

[٥٣] أحمد مصطفي المراغي، *تفسير المراغي*، المجليد الخامس، (لبنان: دار الفكر، مجهول السنة) ص: ١٢١– ١٢٣.

وقوله {وَرَبَطْنا عَلى قُلُوبِهِمْ إِذْ قامُوا فَقالُوا رَبُّنا رَبُّ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ} يقول تعالى وصبرناهم على مخالفة قومهم ومدينتهم ومفارقة ما كانوا فيه من العيش الرغيد والسعادة والنعمة فإنه قد ذكر غير واحد من المفسرين من السلف والخلف أنهم كانوا من أبناء ملوك الروم وسادتهم وأنهم خرجوا يوما في بعض أعياد قومهم وكان لهم مجتمع في السنة يجتمعون فيه في ظاهر البلد. وكانوا يعبدون الأصنام والطواغيط ويذبحون لها وكان لهم ملك جبار عنيد يقال له دقيانوس وكان يأمر الناس بذلك ويحثهم عليه ويدعوهم إليه فلما خرج الناس لمجتمعهم ذلك وخرج هؤلاء الفتية مع آبائهم وقومهم ونظروا إلى ما يصنع قومهم بعين بصيرتهم عرفوا أن هذا الذي يصنعه قومهم من السجود لأصنامهم والذبح لها لا ينبغي إلا الله الذي خلق السموات والأرض فجعل كل واحد منه يتخلص من قومه وينحاز منهم ويتبرز عنهم ناحية فكان أول من جلس منهم أحدهم جلس تحت ظل شجرة فجاء الآخر فجلس إليها عنده وجاء الآخر فجلس إليهم وجاء الآخر ولا يعرف واحد منهم الآخر وإنما جمعهم هناك الذي جمع قلوبهم على الإيمان كما جاء في الحديث الذي رواه البخارى تعليقا من حديث يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) وأخرجه مسلم في صحيح من حديث سهيل عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقولون الجنسية علة الضم.

والغرض أنه جعل كل أحد منهم يكتم ما هو عليه عن أصحابه خوفا منهم ولا يدرى أنهم مثله حتى قال أحدهم تعلمون والله ياقوم إنه ما أخرجكم من قومكم وأفردكم عنهم إلا شيئ فليظهر كل واحد منكم بأمره.[٥٤]

[٥٤] الإمام ابن كثير الدمشقي، *تفسير القرآن العظيم*.....، ص: ٧٢ –٧٣.

والقصة الثانية: قصة موسى مع الخضرى هي قصة التواضع في سبيل طلب العلم، وما جرى من الأخبارى الغيبية التى اطلع الله عليها ذلك العبد الصالح " الخضر " ولم يعرفها موسى عليه السلام حتى أعلمه بها الخضر كقصة السفينة.[٥٥]

{فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا} يقول تعالى مخبرا عن موسى وصاحبه وهو الخضر أنهما لما توافقا واصطحبا، واشترط عليه أن لا يسأله عن شيئ أنكره حتى يكون هو الذي يبتدئه من تلقاء نفسه بشرحه وبيانه. فركبا في السفينة. وقد تقدم في الحديث كيف ركبا في السفينة، وأنهم عرفوا الخضر فحملوهما بغير نون يعني بغير أجرة تكرمه للخضر، فلما استقلت بهم السفينة في البحر ولجت أي دخلت اللجة. قام الخضر فخرقها واستخرج لوحا من ألواحها ثم رقعهان فلم يملك موسى عليه السلام نفسه أن قال منكرا عليه (أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا) وهذه اللام لام العاقبة لا لام التعليل كما قال الشاعر: لدوا للموت وابنوا للخراب.

(ولَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا) قال مجاهد: منكرا وقال قتادة: عجبا فعندها قال له الخضر مذكرا بما تقدم من الشرط.[٥٦]

والقصة الثالثة: قصة "ذى القرنين" وهو ملك مكن الله تعالى له بالتقوى والعدل يبسط سلطانه على المعمورة، وأن يملك مشارق الأرض ومغاربها، وما كان من أمر في بناء السد العظيم.[٥٧]

الذي سأله اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة بواسطة بعض المشركين وذى القرنين الذي سألوا عنه هل هو لإسكندار المقدوني الذي ظهر قبيل البلاد؟ بهذ قال بعض العلماء محتجا بأن هذا هو الذي بلغ ملكه أقصى المغرب وأقصى المشرق وأقصى الشمال، وقيل ليس هو بل غيره من اليمن. ويظهر والله أعلم أنه ليس هذا ولاذاك، وإنما هو عبد صالح أعطاه الله ملكا واسعا عريضا وأعطاه الحكمة والهيبة والعلم

---

[٥٥] محمد على الصابوني، *صفوت التفاسير.....*، ص: ١٨١.

[٥٦] للإمام ابن كثير الدمشقي، *تفسير القرآن العظيم.....*، ص: ١١٩.

[٥٧] محمد على الصابوني، *صفوت التفاسير.....*، ص: ١٨١.

النافع ونحن لا نعرف من هو؟ ولا في أي وقت ظهر وسياق القصة ومخاطبة الله له في قوله: {إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وإِمَّا أَنْ تَتَّخذَ فِيهِمْ حُسْنًا} وقوله: {قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا} يدل فلى أنه لم يكن الإسكندر المقدوني فإنه لا يمكن أن يصدر منه ما نسبه القرآن إليه مما يدل على التوحيد والإيمان بل كان عبدا صالحا كما قلنا، وهل هو بنى أو خوطب على لسان بنى الله أعلم، وعدم ثبوت ذلك تاريخيا ليس يضيرنا في شيئ فالتاريخ إلى الآن لا يزال يثبت أشياء كانت مجهولة له، لحفريات التى يقوم بها علماء الآثار شاهد صدق على ما قلنا، على أن الذي القرآن من قصة أنه سنتلو علينا منه ذكر الأخبرا تاريخيا.[٥٨]

وكما استخدمت السورة في سبيل هدفها – هذه القصص الثلاث، استخدمت أمثلة واقعية ثلاثة، لبيان أن الحق لا يرتبط بكثرة المال والسلطان، وإنما هو مرتبط بالعقيدة. المثل الأول: للغنى المز هو بماله، والفقير المعتز بعقيدته وإيمانه، في قصة أصحاب الجنتين. والثاني: للحياة الدنيا وما يلحقها من فناء وزوال. والثالث: مثل التكبر والغرور مصورا في حادثة إمتناع إبليس عن السجود الآدم. وما ناله من الطرد والحرمان. وكل هذا القصص والأمثال بقصد العظة والإعتبار. وسميت سورة الكهف لبيان قصة أصحاب الكهف العجيبة الغريبة فيها.

---

[٥٨] محمد حجازي، *التفسير الواضح*، ص: ٦.

٣. فضيلة سورة الكهف

وهذه هي فضائل سورة الكهف

أ) من حفظ خواتيم سورة الكهف كانت له نورا يوم القيامة.

ب)قال أيضا: من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ثم أدركه الدجال لم يضره.

ج) قال رسول الله ص. م: من قرأ عشر آيات من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال.[٥٩]

د) قال الرسول صلى الله عليه وسلم: ومن قرأها سورة الكهف كلها كانت له نورا من الأرض إلى السماء.

هـ) من قرأ اخر سورة الكهف كانت له نورا من قرنه إلى قديمة. قال الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم: من قرأ سورة الكهف من آخرها كانت له نورا من قرنه إلى قدمه. وقرنة بمعنى شعره.[٦٠]

و) قال رواه المسلم وأبوا داود والنسائ والترميذي وقد روى الحاكم عن أبي سعيد عن النبي، أنه قال: من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين.

---

[٥٩] إبراهم محمد الجرمي، *معجم علوم القرآن، التفسير، التجويد، القراءات*، (دمشق: دار القلم، ٢٠٠١م)، ص: ٢٣٠.

[٦٠] الشيخلي، *بلاغة القرآن الكريم في الأعجاز أعرابا وتفسيرا بإيجاز*.....، ص: ٦٠.